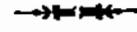


واشقيقاه !!

للآنسة الفاضلة فدوى طوقان



[في الساعة التاسعة من مساء الجمعة الثالث من شهر مايو سنة ١٩٤١ . خبا السراج الذي كان يسكب النور في جوانب نفسي ويهديني إلى سبل الحق والخير والجمال لقد ذهب شقيق إبراهيم وخلف لي حسرة الأبد .]
(فدوى طوقان)

و (الرسالة) تقدم إلى الآنسة الفاضلة أجل المزاء ، وتناظرها ما أظهرت من المواقف الصادقة في هذا الرثاء .

واشقيقاه ، ما أجل مصابي

كيف أودى الردى بزین الشباب

كيف جف الغصن الرطيب وأضحى

يا قلبي موثداً في التراب

واشقيقاه ، مال في عمر الورد

أين منى أخى إلى الله ما خلا

سلبنى الأيام بهجة عيشي

وأعاضت قلبي من النور ناراً

ليت شعري أخى لفقئك أشجى

أم لأمّ الطفلين لو عها الثكل

دمعها من عصارة القلب، والهنى

ودعت بمدك المباحج والآفة

لهفت نفسي على نضير صباحها

حرّ قلبي لجنف وعريب (١)

كلما استشعرا إليك حنيناً

... هتما باسمك الحبيب وبانا



أوحشت بمدك المجالس والأسماء

وانطوى الأنس إذ طوتك الليالي

ر وارفعن جمع الأحباب

عن نفوس الأتراب والأصحاب

كنت ربّجانها ففقيبت عنها
حسرتنا للخلائق الزهر تطوى،
ليت شعري ما عالم صيرت فيه

عن عيون الأحياء خلف حجاب؟

أهو شطّ الأمان للنفس بعد الـ

خوض في مزيادات طامى العباب

أترى فيه راحة من عناء

يا شقيقى حدّث ، أنتضّب في

هل تقضت اليدين من نشوة الأـ

لام والشعر واللى والرغاب

هل طرحت الآلام عنك وم

عانيت منها ماضاً وطول اصطحاب

قد سقتك الحياة في العسر واليسر

بكاسين من شهيد وصاب

وبلوت الصحاب في السر والجهر

فن بين خالص ومحابي

... ..

... ..

... ..

... ..

أقصر اليوم صاحب وعدو

ووهت بينكم عرى الأسباب



حسراتي عليك ما تقضي لا ، ولن ينتهي عليك انتحابي

ويمزّون فيك يا صنوّ نفسي

ما عزائي أخى وقد كنت حفظاً

كنت أزرى، إن ضيقت بالم والسكر

ب جلوت الأسمى وفرجت ما بي

فإلى من أشكو إذا حزبتني

يا شقيقى مهّد لجنبي مكاناً

وارتقبني فإنني في الركاب

فردى هب الفئاح طوقاه

(نابلس)

(١) ابن القيد وابنته